

الثاقب في المناقب

[421] فقلت: إنها أرض سبخة لا ماء فيها ! فقال: " اطع إمامك " فملت، وسرنا ما شاء الله، فإذا نحن بعين فوارة، وماء بارد عذب، وأشجار خضر، فنزلنا وتطهرنا وصلينا وشربنا وأروينا رواحلنا وملانا سقاءنا، وقمنا ومضينا. فلما سرنا غير بعيد قال لي: " يا داود، هل تعرف الموضع الذي كنا فيه ؟ " قلت: نعم، يا ابن رسول الله. قال: " فاذهب وجئني بسيقي فقد علقتة على الشجرة فوق العين ونسيته " فمضيت إليه فوجدت السيف معلقا " على الشجرة، وما رأيت أثرا " من العين، ولا من الأشجار الخضر، وإنما هي أرض سبخة لا عهد للماء فيها. 355 / 5 - عن داود بن طبيان، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا والمفضل بن أبي المفضل ويونس بن طبيان، فقال أحدهما لأبي عبد الله عليه السلام: أرني آية من الأرض. وقال الآخر: أرني آية من السماء. فقال: " يا أرض، انفرجي " فانفجرت مد البصر، فنظرت إلى خلق كثير في أسفل الأرض. ثم قال: " يا سماء، انشقي " فانشقت. قال: فلو شئت أن أجتذب السماء بيدي ها تين لفعلت، فقال: " استشف (1) وانظر " ثم تلا هذه الآية: * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) * (2) 356 / 6 - عن الحسن بن عطية، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في مدينة المعاجز: 416 / 235. (1) استشف: تبين ما وراء الشيء، انظر " لسان العرب - شفف - 9: 180 ". (2) سورة آل عمران الآية: 144. 6 - الاختصاص: 325.